Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاضطراب من حيث التحديد ، وفى أيدينا أن نشكلها كيفما استطعنا من حيث الزمان أو المكان أو الفن الشعرى نفسه . ونحن نقسم الشعراء هذا التقسيم سنلحظ أنهم سينقسمون إلى شاعر متفوق وشاعر متوسط وشاعر ضعيف أو سينقسمون الى شاعر وشويعر وشعرور .

فالنظام الطبقى هنا ، نظامٌ يصف ولايحدد ، نظامٌ يميز فى أشكال ولا يدخل فى دوائر ، نظامٌ الشاعر فيه هو المحور وليست الطبقة هى المحور ، والأساس فكرة عامة لها مُثُل عليا وتقاليد مرعية ، وعن طريقها تفاضل بين شعراء الطبقة الواحدة فى فن الهجاء أو المدح أو التغزل أو الفخر أو غيرها من الأغراض .

وهذه الفكرة ممثلة بوضوح فى كتاب الطبقات لابن سلام ، فقد جعل طبقة تميز شعراؤها بالإجادة فى فن معين حتى شُهِروا به . وهم أصحاب المراثى « متمم ابن نويرة ، والخنساء بنت عمرو ، وأعشى باهلة وكعب بن سعد » وكَونُهم فى طبقة واحدة لم تمنع ابن سلام من أن يقرر أن المقدم عليهم متمم ابن نويرة(١) وكَوَّن طبقة ثانية تميز شعراؤها بأنهم عاشوا فى بيئة واحدة وتأثروا بمؤثراتها المختلفة فأخذ كل شاعر نصيبه من أثر البيئة ، فلاحظ ابن سلام ، أن القرى العربية كُلَّها تعتبر بيئة واحدة من حيث عربيتها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والانقلابات الفكرية بها ، فجعلها طبقة منفردة مقسمة الى جزئيات عبارة عن بيئات صغيرة مكونة فى مجموعها البيئة الكبيرة . ولم ينس فى الطبقة الواحدة الجزئية أن يفاضل بين شعرائها ، ويقول شعراء المدينة أفضلهم حسان بن ثابت(٢) ، ويفاضل بين ابن الزِّبَعْرَىَ وبين ابن قيس الرقيات وعمر بن أبى ربيعة فى الغزل وهم من شعراء مكة(٣) .

وكَوَّنَ طبقة ثالثة تميز شعراؤها بأنهم جميعا ذو دين سماوى واحد وهم شعراء يهود ، وكون طبقة رابعة من الشعراء جمعت بين الشعر والفروسية واشتهروا بالشعراء الفُرسان ، وهذه الطبقة التى يحدثنا عنها صاحب الأغانى حين ذكر دريد بن

(١) ابن سلام : الطبقات ٢٠٣ و٢٠٤

(٢) المصدر السابق ٢٢٥

(٣) المصدر السابق ٦٤٨